[227] إلى البيعة، فنأتيك فنبايعك بيعة سليمة صحيحة، فلم يزالا به حتى خلى عنهما وخرجا. فقال مروان لخالد (1): تركتهما، وا لا تظفر بمثلها منهما أبدا، فقال خالد (1): ويحك أتشير علي أن أقتل الحسين، فوا (2) ما يسرني أن لي الدنيا وما فيها، وما أحسب أن قاتله يلقى ا بدمه إلا خفيف الميزان يوم القيامة. فقال له مروان مستهزئا: إن كنت إنما تركت ذلك لذلك فقد أصبت. خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية قال: وذكروا أن يزيد بن معاوية عزل خالد بن الحكم (1) عن المدينة، وولاها عثمان (3) بن محمد بن أبي سفيان الثقفي، وخرج الحسين بن علي، و عبد ا بن الزبير إلى مكة وأقبل عثمان بن محمد (3) من الشام واليا على المدينة ومكة وعلى الموسم في رمضان، فلما استوى على منبر بمكة رعف، فقال رجل مستقبله: جئت وا بالدم، فتلقاه رجل آخر بعمامته. فقال: مه، وا عم الناس. ثم قام يخطب، فتناول عصا لها شعبتان، فقال: مه، شعب (4) وا أمر الناس، ثم نزل. فقال الناس للحسين: يا أبا عبد ا، لو تقدمت فصليت بالناس ؟ فإنه ليهم بذلك إذ جاء المؤذن، فأقام الصلاة، فتقدم عثمان فكبر، فقال للحسين يا أبا عبد ا، إذا أبيت أن تتقدم فاخرج. فقال: الصلاة في الجماعة أفضل. قال: فصلى، ثم خرج، فلما انصرف عثمان بن محمد من الصلاة، بلغه أن الحسين خرج. قال: اركبوا كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه، فطلب، فلم يدرك. قال: ثم قدم المدينة، فأقبل ابن ميثاء بسراح له من الحرة، يريد الاموال التي كانت لمعاوية، فمنع منها، وأزاحه أهل المدينة عنها، وكانت أموالا اكتسبها معاوية، ونخيلا يجد منها مئة ألف وسق (5) وستين ألفا، ودخل نفر من قريش والانصار على

_____ (1) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان. (2) العبارة في الطبري: وا ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأني قتلت حسينا، سبحان ا ! أقتل حسينا أن قال: لا أبايع ! (وانظر ابن الاثير - ابن الاعثم - الاخبار الطوال). (3) في الطبري وابن الاثير: عمرو بن سعيد الاشدق. وبقي إلى سنة 61 حيث عزله وولى مكانه الوليد بن عتبة ثم عزله سنة 62 وولى مكانه عثمان بن محمد بن أبي سفيان وكان فتى غر حدث غمر لم يجرب الامور ولم يحنكه السن ولم تضرسه التجارب. (4) شعب: تفرق. (5) الوسق: من المكاييل، وهو ستون صاعا أو حمل بعير (القاموس). (*)

_____